الداعي لهم الى اجابته اجابة لهم قال الرازي المراد
من هذا تمام الانقياد فان قيل اليس انه لما جعل الايمان
فيه شرطا فقد دخل في الايمان اجابة الله تعالى اجيب
بانه يحمل هذا على الرضى بقضاء الله تعالى من صميم
القلب وان لا يكون في قلبه منازعة الصفة الخامسة
قوله تعالى واقاموا اي اداموا الصلاة الواجبة
وامرهم اي كلما ينوبهم مما يحوجهم الى تدبير شورى
بينهم اي يتشاورون فيه مشاورة عظيمة سالمين
بما لهم من قوة الباطن ولا يعجلون في امورهم والشورى
مصدر كالفتيا بمعنى التشاور الصفة السادسة
قوله تعالى ومما رزقناهم اي اعطيناهم بعظمتنا
من غير حول منهم ولا قوة ينفقون اي يديمون
الانفاق في سبيل الله تعالى كرما منهم وان قل ما با
يديهم اعتمادا على فضل الله تعالى لا يقبضون
ايديهم كالمنافقين والذين اذا اصابهم البغي
اي وقع بهم واثر فيهم وهو التمادي على الرمي
بالشر هم ينتصرون اي ينتقمون ممن ظلمهم
بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة
قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء
وقال مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال

اخزاك

اخزاك الله تقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه
بمثلها من غير ان تعتدي قال سفيان بن عيينة قلت
لسفيان الثوري عن ذلك فقال ان شتمك رجل فتشتمه
او يفعل كذا فتفعل به فلم اجد عنده شيئا فسالت
هشام بن حجير عن ذلك فقال الجارح اذا جرح
يقتص منه وليس هو ان شتمك وتشتمه وقد
تكفلت هذه الجمل امهات الفضائل الثلاث العلم
والعفة والشجاعة على احسن الوجوه
فالمدح بالاستجابة والصلاة دعا الى العلم وبالنفقة
الى العفة وبالانتصار الى الشجاعة حتى لا يظن ان
ادعانهم لما مضى مجرد ذل والقصر على المماثلة دعا
الى فضيلة التقسط بين الكل وهي العدل وهذه
الاخيرة كافلة بالفضائل الثلاث فان من علم
المماثلة كان عالما ومن قصد الوقوف عليها كان
عفيفا فمن قهر نفسه على ذلك كان شجاعا وقد
ظهر من المدح بالانتصار بعد المدح بالغفران
ان الاول للعاجز والثاني للمتغلب المتكبر بدليل
البغي فان قيل هذه الاية مشكلة لوجهين الاول
انه لما ذكر قبله واذا ما غضبوا هم يغفرون كيف
يليق ان يذكر معه ما يجري مجرى الضد له وهو الذين
اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الثاني ان جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)